الشركاء اليهم لانه لا شركة في الحقيقة بين الاصنام
والمعبود بحق وانما اوقع عليها اسم الشريك لمجرد تسميتهم
شركاء فاضيف اليهم بهذه النسبة ويعضده التعبير
عن اعتقادهم بالزعم فانه كالعلم في الباطل حتى قالوا
زعموا مطية الكذب ولا يخفى ما فيه من التهكم الذين
كنتم تزعمون انهم شركاء لله حذف المفعولان لدلالة
سياق الكلام عليه وهذا السؤال ظاهر في غيبة الشركاء
وقوله تعالى في موضع آخر من هذه السورة وما نرى معكم
شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم
وضل عنكم ما كنتم تزعمون نص فيها فلا وجه لما قيل
يجوز ان يحضروا ويشاهدوا ولكن لما لم ينتفعوا
بهم ولم يكن فيهم ما رجوا من الشفاعة لهم جعلوا كانهم
غيب عنهم وهو ابلغ في التوبيخ اذ وجودهم اضر
من العدم وانما قيل يجوز ان يحال بينهم وبينها
ليتفقدوها في الساعة التي علقوا بها الرجاء فيها فيرد عليه

انه جا

انه جا ينكشف الحال عندهم ويعلمون انه لا منفعة لهم
في الهتهم بل فيها مضرة فلا احتمال للتفقد ثم لم تكن
فتنتهم جوابهم وانما سمي فتنة لانه معذرتهم التي توهموا
تخلصهم بها من قولك فتنة الذهب اذا خلصته
وقيل كفرهم والمراد عاقبته الا ان قالوا وقرئ
لم يكن بالياء التحتانية وفتنتهم بالنصب على ان الاسم
ان قالوا وقرئ بالياء الفوقانية وفتنتهم بالرفع على
انها الاسم وقرئ بنصبها على تقدير ان قالوا موثثا
اي ثم لم تكن فتنتهم الا مقالتهم هذا احسن من
اعتبار التاء نية في الخبر والله ربنا ما كنا مشركين
كذبوا وحلفوا مع علمهم بانه لا ينفع حيرة ودهشا
فان الممتحن ينطق بما ينفعه وما لا ينفعه من غير تمييز
بينهما كقولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
مع ايقانهم بالخلود فيها وقرئ ربنا بالنصب
على النداء او المدح انظر كيف كذبوا على انفسهم

Copyright © King Saud University